



صرير خامه
SAREER A KHAMA
TAFHEEM RESEARCH CENTRE



ISSN Online: 3005-947X
ISSN Print: 3005-9461
Vol: 03, Issue 02 (October to December 2024)



شماره 2، جلد 3

أدب المقاومة في الدراسات الأكاديمية الجامعية في باكستان

صرير خامه

أدب المقاومة في الدراسات الأكاديمية الجامعية في باكستان

Resistance Literature in University Academic Studies in Pakistan

Iqbal Ahmad

PhD Scholar, Department of Arabic, University of the Punjab, Lahore

iqbalcht322@gmail.com

Prof. Dr. Abdul Majid Nadeem

Department of Arabic, University of the Punjab, Lahore

majid.arabic@pu.edu.pk

Abstract

Resistance literature occupies a significant place within contemporary Arabic literature and serves as a powerful medium for promoting themes of struggle, resilience, and human dignity, with the aim of fostering societal transformation. This article offers a comprehensive review of research on Arabic resistance literature in Pakistan. It examines a total of six MPhil theses and seven doctoral dissertations conducted at various institutions, including the University of the Punjab, Government College Faisalabad, Islamia University Bahawalpur, Allama Iqbal Open University, National University of Modern Languages, and Karachi University. The article concludes that resistance literature is a dynamic and influential branch of Arabic literature in Pakistan, demonstrating its continued relevance and vitality in academic discourse.

Keywords: *Resistance Literature, Arabic Literature, Societal Transformation, Academic Discourse*

أدب المقاومة في الدراسات الأكاديمية الجامعية في باكستان

احتل أدب المقاومة مكانة رفيعة في الأدب العربي المعاصر حيث يلعب دورا فعالا في المجتمع الإنساني ويقدم رسالة نضالية يخدم فيها القضايا الإنسانية. ويعبر أدب المقاومة عن آلام الشعوب المظلومة وآمالهم ويرفع أصواتهم أمام العالم. وهو وسيلة قوية للدفاع عن الهوية القومية، كما هو يقف أمام الظلم ويلعب دورا بارزا في تعزيز الوعي بقضية التحرر من خلال أعلامه الذين يقدمون نماذج للصلمود والتضحيات ضد الاحتلال في الأراضي المحتلة.

المقاومة لغة واصطلاحا

القوم: مجموعة من الرجال والنساء وجمعه أقوام، وقام قوما وقامة انتصب فهو قائم من قوم وقيم، قوامته.¹ ويقول ابن منظور في لسان العرب "وقاومه في المصارعة وتقاوموا في الحرب أي قام بعضهم لبعض".² وفي الاصطلاح أن المقاومة هي حق الدفاع عن النفس والأرض والعقيدة والقيم، وكان يعبر عنها في التراث العربي بالجهاد، فمواجهة العدو هي الجهاد الأصغر ومواجهة النفس مغالبة الهوى هما الجهاد الأكبر، وذلك لأن بناء النفس من الداخل يعد من أصعب الأمور وأشقها في الحياة الإنسانية.³ وتطلق كلمة المقاومة على معاني متعددة فكل أمر أو فعل أو حركة تعبر في أصله عن مواجهة الاحتلال ورفضه، أو أي فعل وتصرف يظهر مواجهة وممانعة مشروعة يعتبر تصرفا مقاوما. وإذا كانت المواجهة والمقاومة تهدفان إلى تحرير الأرض المحتلة أو الإنسان من العدوان، فإن أشكال تحقيق هذا الأمر متعددة، فقد تكون المواجهة أو المقاومة مسلحة، أحيانا تكون سياسية أو مدنية.

أدب المقاومة من الآداب الإنسانية التي تجدها في كل أمة من الأمم، نتيجة وقوعها تحت ظلم طويل خانق دفع بمشاعرها و أحاسيسها لرفض هذا الظلم و التمرد عليه و الانقلاب على مفاهيم

¹ الفيروز آبادي، المعجم المحيط، المطبعة المصرية، القاهرة، الطبعة الثالثة، عام ١٩٣٣م، مادة: قوم.

² ابن منظور أفريقي، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، عام ١٩٩٣م، مادة: قوم

³ مفهوم المقاومة في الشعر العربي من منظور التطور التاريخي، الدكتور بشير مطيع ناصر، مجلة جامعة تشرين للبحوث و الدراسات العلمية، المجلد 37، العدد 4، عام 2015م.

الخصوع له و التعامل معه بوصفه أمرا واقعا، كما يلتزم هذا الأدب عادة بقضايا التحرر والمواجهة ضد المحتلين. وبقيت أرض فلسطين تحت الاحتلال الإسرائيلي إلى يومنا هذا بينما تحررت الأقطار العربية الأخرى من الاستعمار التي تسلط عليها، فإن أدب ظل الموضوع الفلسطيني الأبرز رغم وجود موضوعات أخرى نادرا ما تكون مستقلة عن هذا الموضوع.⁴ ويركز أعلام أدب المقاومة على قيم الصمود والبطولة والثورة والدفاع عن الأرض، فيتداخل مع الفنون التي أخذت هوية خاصة من مساق أدب المقاومة كأدب السجن والاغتراب عن الوطن والحنين إلى الوطن.

مميزات أدب المقاومة

يتميز أدب المقاومة من خلال النثر والشعر بين الآداب الأخرى بالعديد من الأمور وهي :

١. الإيمان بالشعب والمساعدة ضد الاستبداد و التيقن

يتميز أدب المقاومة من حيث أنه يتناول القضايا الإنسانية ويوقظ الشعب ويقنعه لمواجهة الظلم والاحتلال، كما يكرم هذا الأدب أبناء الشعب الذين يواجهون العدوان، و يقدمون التضحيات لإخراج شعبهم من استبداد الاحتلال وللحصول على تحرير أراضيهم. كما يقول الشاعر العربي الشهير أحمد شوقي في تكريم القائد العظيم عمر المختار الذي قاد المقاومة الليبية ضد الاحتلال:

رَكَزُوا زُفَاتَكَ فِي الرِّمَالِ لِيَاءِ يَسْتَنْهَضُ الْوَادِي صَبَاحَ مَسَاءِ

يَا وَيْحَهُمْ، نَصَبُوا مَنَارًا مِنْ دَمٍ يُوْحِي إِلَى جَيْلِ الْغَدِ الْبَغْضَاءِ⁵

٢. المحاولة للحصول على الحرية

وُلد الإنسان حرًا وينبغي أن يعيش حرًا في المجتمع الإنساني، وهو دائما يقاوم التحديدات التي يتعرض لها في حياته. وأدب المقاومة هو سعي للحصول على الحرية وإخراج الإنسان من الاحتلال، كما يبحث

⁴ الدكتور عادل الأسطه، أدب المقاومة من تفاؤل البدايات إلى خيبة النهايات، مؤسسة فلسطين للثقافة، دمشق،

عام 2008م، الطبعة الثانية، ص 9.

⁵ أحمد شوقي، الشوقيات، داركلمات عربية للطباعة و النشر، مصر، عام 2011م، ص 625.

أدب المقاومة الإنسان إلى تقديم التضحيات للحصول على الحرية، وهذا ما نجد في شعر أبي القاسم الشابي كما يقول:

إذا الشعب يوماً أراد الحياةً فلا بد أن يستجيب القدر
كذلك قالت لي الكائناتُ وحدّثني رُوحها المستتر⁶

٣. تكريم شهداء وتقدير تضحيات أبناء الشعب

ويهتم أدب المقاومة تكريم الشهداء وتضحياتهم من خلال شعر الرثاء، وهذا لا يعبر عن الحزن الشخصي فقط، بل يحمل رسالة أخلاقية ووطنية. وتعكس الرثاء نبض أبناء الشعب وآمالهم في تحرير الأرض، وتذكّر الشعب أن الدم الذي سقط لم يكن عبثاً بل سيكون وسيلة لتحرير الشعب وأرضه من الاحتلال. والمقاومة عامل بالفعل في جانب السلب بما هو نقض للواقع القائم، وعامل بالقوة في جانب الإيجاب، بما هو في الثورة التي تتمخض عنها. ويقول ألبير كامو: ”وبينما نجد التاريخ الجماعي لحركة التمرد هو تاريخ كفاحها اللامجي مع الواقع، أو هو تاريخ الاحتجاج الذي يشيع غامضاً والذي يخلو من وجود أية مناهج، نجد الثورة تحاول أن تشكل الأفعال في قوالب فكرية، وتضع في إطار نظري.⁷

أدب المقاومة في البحوث الأكاديمية بالجامعات الباكستانية

وتشهد أقسام اللغة العربية بالجامعات الباكستانية اهتماماً فعالاً بدراسة أدب المقاومة من ضمن إطار الأدب العربي في العصر الحديث. تتناول مجموعة من البحوث بمرحلة ماجستير الفلسفة وأطروحات بمرحلة الدكتوراه في العديد من الجامعات الباكستانية أدب المقاومة من خلال مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، وتحرير الأراضي المحتلة، والدفاع عن الإنسان والمجتمع والوطن. وركزت البحوث الأكاديمية في الجامعات الباكستانية على تحليل إنتاج مجموعة من رموز أدب المقاومة من حيث الرسالة الوطنية، وصور التضحيات، والدفاع عن الأراضي المحتلة، والقيم الثقافية. كما تهتم هذه الأطروحات

⁶ الشابي، أبو القاسم، الديوان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الرابعة، عام 2005م، ص 70.

⁷ ألبير كامو، الإنسان المتمرد، منشورات عويدات، بيروت، الطبعة الثالثة، عام 1938، ص 93.

الأكاديمية برصد التغيرات في أدب المقاومة وتطوره في أرض فلسطين ولبنان، وبيان تصرفه وأثره في إنشاء الوعي العربي المعاصر. وفي السطور الآتية سأقدم البحوث الأكاديمية التي تركز على أدب المقاومة وتطوره في العالم العربي وغيره من المناطق في العالم، وعثرت على ثلاث عشرة (13) دراسة أكاديمية؛ ومنها ست (6) رسائل بمرحلة ماجستير الفلسفة وسبع (7) أطروحات بمرحلة الدكتوراه.

الرسائل بمرحلة ماجستير الفلسفة:

الرسائل الست التي قدّمت لنيل شهادة ماجستير الفلسفة؛ منها رسالة بجامعة بنجاب التي تتعرض لظاهرة المقاومة في الأدب النثري عند الكاتبات الفلسطينيات المعنونة بـ "ظاهرة المقاومة عند الكاتبات الفلسطينيات في الأدب القصصي"، ورسالتان بجامعة الكلية الحكومية بفيصل آباد؛ تتعلق كل واحدة منهما بالأدب المنظوم؛ إحداهما بعنوان: "فلسطين في شعر إبراهيم طوقان" والثانية بعنوان "دارين طاطور ومكانتها الشعرية" ورسالتان بالجامعة الإسلامية ببهاولفور؛ وهما بعنوان "حب الوطن في شعر فدوي طوقان" و"الشعر الوطني عند إبراهيم الطوقان" ورسالة بجامعة العلامة محمد اقبال المفتوحة؛ وهي بعنوان "شخصية الشاعر سميح الحق و المدن الفلسطينية و الأجنبية في شعره". نرى أنّ هذه البحوث تتصل بأدب المقاومة ولكنها تختلف بجوانبها المختلفة، بحيث مجموعة من البحوث تدرس الأعلام و الشخصيات الذين لعبوا دورا فعالا في تطور أدب المقاومة بشكل منظوم.

1. ظاهرة المقاومة عند الكاتبات الفلسطينيات في الأدب القصصي

رسالة ماجستير الفلسفة قدمت بجامعة بنجاب بسنة 2015م، أعدتها الباحثة ساجدة

رحمن، تحت إشراف الدكتور أبو بكر، تحتوي هذه الرسالة على 265 صفحة.

يتناول البحث ظاهرة المقاومة عند الكاتبات الفلسطينيات في الأدب القصصي، وهو أدب المقاومة الذي ينتج عن اختلاط المعانات بمشاعر التمرد التي يظهر في الأديب بمواجهة جيش الاحتلال والاستبداد، حيث ساهمت الكاتبات الفلسطينيات في أدب المقاومة ضد الاسرائيل المحتل رواية وقصيدة

وقصة. وخصت الباحثة الباب الأول للبحث لتعريف المقاومة ونشأتها وتاريخها في الأدب العربي، كما يتناول الباب الثالث ذكر الكاتبات الفلسطينيات في القصة وأعمالها الأدبية. ويشتمل الباب الثالث على الاتجاهات المقاومة عند الكاتبات الفلسطينيات في الأدب القصصي وذكرت فيها مجموعة من الكاتبات الشهيرات ومنهن: سميرة عزام (١٩٢٧ - ١٩٦٧)، وسحر خليفة (١٩٤١ - وهي على قيد الحياة)، وليلى الأطرش (١٩٨١ - وهي على قيد الحياة)، وبشرى أبوشرات وغيرهن من أعلام أدب المقاومة في أرض فلسطين. وسعت الباحث في مقدمة البحث تقديم نبذة عن الموضوع وأهميته والدراسات التي سبقت فيه ومنها: تحليلات أدب المقاومة للسيد نجم وملاحم المقاومة في شرع أبي القاسم الشابي للدكتورة رقية رستم.⁸

2. فلسطين في شعر إبراهيم طوقان

رسالة ماجستير الفلسفة قدّمت بجامعة الكلية الحكومية بفيصل آباد سنة 2019م، أعدّها جلشن شاهين، تحت إشراف الدكتور محمد سليم إسماعيل، والرسالة تحتوي على 90 صفحة. تناول البحث شخصية الشاعر الفلسطيني إبراهيم طوقان (١٩٠٥ - ١٩٤١)، الذي رافق المأساة الفلسطينية منذ كانت مشروعا حتى أن أصبحت أزمة وانتقل إلى رحمة الله، وهي توشك أن تتحول المأساة إلى كارثة، ومن خلال هذه العاصفة التي تهدد الوطن كتب شعره على ضوء الدم لأهل فلسطين والدم الفلسطيني.⁹ وقسمت الباحثة بحثها في ثلاثة أبواب أولها يشمل ترجمة الشاعر إبراهيم طوقان وأعماله الأدبية وإسهاماته في المجالات العلمية والأدبية، كما يحتوي الباب الثاني على أغراض شعر إبراهيم طوقان، وقامت الباحثة من خلاله بدراسة خاصة لموضوعات شعره. وسعت الباحثة في

⁸ ساجدة رحمن، ظاهرة المقاومة عند الكاتبات الفلسطينيات في الأدب القصصي، رسالة ماجستير الفلسفة، جامعة بنجاب، قسم اللغة العربية، عام 2013م

⁹ الحكواتي، ماجد، إبراهيم طوقان الأعمال الشعرية الكاملة، مكتبة الباطين المركزية للشعر العربي، 2002م، ص 3

الباب الثالث إبراز الجوانب الشعرية للشاعر يُذكر فيها قضية فلسطين، كما قامت الباحثة بدراسة فنية ووصفية لشعر إبراهيم طوقان. ويبدأ البحث من مقدمة ذكرت فيها الباحثة تعارف الموضوع وأهميته والمشاكل التي واجهتها خلال دراسة هذا الموضوع، ولكنها لم تذكر الدراسات السابقة فيه والمنهج الذي اختارته للدراسة. ووجدتُ خطأً للكاتب في الصفحة الرئيسية للبحث، حيث كُتب إبراهيم طوفان بدلاً من إبراهيم طوقان. واستفادت الباحثة خلال دراسة هذا الموضوع من مجموعة من المصادر العربية والمجلات العلمية والأدبية.¹⁰

3. دارين طاطور ومكانتها الشعرية

رسالة ماجستير الفلسفة قدّمت بجامعة الكلية الحكومية بفيصل آباد، سنة 2022م، أعدها الباحث غلام مصطفى، تحت إشراف الدكتور غلام أحمد، و الرسالة تحتوي على 171 صفحة. اختار الباحث شخصية الشاعرة والناشطة الفلسطينية دارين طاطور (١٩٨٢) وهي على قيد الحياة)، التي تمتاز بأعمالها الأدبية سرداً مزدوجاً، حيث قامت بتدميج بين الشعر والتصوير والكتابة، كما نادى من أجل كسر صمت النساء بشأن الاعتداءات الجنسية ضدّه من قبل الاحتلال، واشتهرت دارين طاطور بديوانها "الغزو الأخير" الذي ترجم إلى الإنجليزية والعربية. وهي واحدة من الشعراء التي تدل على مقاومتها ضد الاستبداد اليهودي، وشاعرة العصر الحديث التي كتبت شعرها دون أن يعتمد على الوزن والقافية.¹¹ وقسم الباحث بحثه إلى ثلاثة أبواب أولها يتناول شخصية الشاعرة دارين طاطور وعصرها والأحوال العلمية والأدبية في زمنها، كما يشمل الباب الثاني شعر دارين في شتى الموضوعات من الشعر السياسي والعاطفي وشعر المقاومة وغيرها. وقام الباحث

¹⁰ جلشن شاهين، فلسطين في شعر إبراهيم طوقان، رسالة ماجستير الفلسفة، جامعة الكلية الحكومية بفيصل آباد، قسم اللغة العربية، 2017

¹¹ فوزية بلقيس، الحماسة الوطنية في شعر دارين طاطور، جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية دار السلام، عام

في الباب الثالث بدراسة شعر دارين من الألفاظ والصور والمعاني والأخيلة، كما قام بدراسة عروضية للبحور والموسيقى الشعرية والقوافي. ويبدأ البحث من مقدمة تتناول تعارف الموضوع وأهميته وأسباب اختياره والمنهج الذي اختاره الباحث لدراسة الموضوع، وجاء ذلك بالمنهج الوصفي والتحليلي. ويقول الباحث بعد دراسة الموضوع أنه وصل إلى نتيجة أن الشاعرة كتبت أربعة أنواع من الشعر وهي الشعر السياسي والشعر الذاتي وشعر المقاومة والشعر بشأن المرأة، كما تتميز الشاعرة من بين الشاعرات والشعراء بأسلوبها السهلة ورسالتها ودعوتها إلى حب الوطن والمقاومة ضد الاحتلال.¹²

4. حب الوطن في شعر فدوى طوقان

رسالة ماجستير الفلسفة قدّمت بالجامعة الإسلامية بجاوالبور، سنة 2019م، أعدتها الباحثة فروا فيض، تحت إشراف الدكتور حافظ أحمد علي، والرسالة تحتوي على 106 صفحة.

واختارت الباحثة شخصية الشاعرة الفلسطينية فدوى طوقان (١٩١٧-٢٠٠٣)، التي تُعد من أبرز شاعرات أرض فلسطين بمدينة نابلس في القرن العشرين، ومعروفة بلقب شاعرة فلسطين، حيث معظم شعرها أبانت الحب والثورة واحتجاج المرأة على المجتمع. وكتبت الشاعرة سيرتها الذاتية، و تبدو تجربتها في كتابة السيرة رحلة مع العذاب و اليأس.¹³ وخلال معالجة هذا الموضوع قسّمت الباحثة في ثلاثة فصول بعد المقدمة التي عرّفت فيها بالموضوع وبيّنت أهميته والأسباب التي أجبرتها على اختيار هذا الموضوع. وأمّا الفصول فأولها يشمل ترجمة الشاعرة فدوى طوقان. ذكرت فيه نشأتها وتعليمها وإنجازاتها ومؤلفاتها وأعمالها الشعرية بذكر عدة مجموعات شعرية منها: على قمة الدنيا وحيدا، والحن الأخير، و وحدي مع الأيام، وأعطني حبا. اشتهرت هذه الكتب حتى تُرجمت بعضها إلى اللغات

¹² غلام مصطفى، دارين طاوور ومكانتها الشعرية، رسالة ماجستير الفلسفة، جامعة الكلية الحكومية بفصل آباد، قسم اللغة العربية، 2020م

¹³ ختام الخولي، رجعيات السيرة الذاتية عند فدوى طوقان، مجلة دراسات: العلوم التربوية، جامعة أردن، العدد 49،

عام 2022، ص 444

العديدة كالإنجليزية والفرنسية والتركية والفارسية. والفصل الثاني يحتوي علي تقديم نبذة بشأن حب الوطن في الأدب العربي و سعت الباحثة من خلال هذا الموضوع تقديم نبذة من أهم ما قيل في حب الوطن ثم إبراز أهمية الوطن في الشعر العربي مع غرس ثقافة أدبية التي تعتبر مرجعا أساسيا عن حب الديار، كما كتبت الباحثة عن الاعتزاز والافتخار التاريخي الذي ظهر في الشعر العربي من العصر الجاهلي حتي العصر الحديث. وفي الفصل الثالث قامت الباحثة بدراسة تحليلية لشعر فدوى طوقان. وأما المصادر التي استفادت منها فهي حسب ما كتبت في فهرس المصادر والمراجع 52 مصدرا من الكتب العربية والمجلات.¹⁴

5. الشعر الوطني عند إبراهيم الطوقان

رسالة ماجستير الفلسفة قدّمت بالجامعة الإسلامية بهاولبور، سنة 2021م، أعدّها الباحثة سعادية عنبر، تحت إشراف الدكتور شفيق الرحمن الشيخ، تحتوي الرسالة على 100 صفحة . واختارت الباحثة دراسة الشعر الوطني عند الشاعر الفلسطيني إبراهيم طوقان (١٩٠٥-١٩٤١)، وهو شقيق الشاعرة الفلسطينية الشهيرة فدوى طوقان، ويعتبر إبراهيم من المنادين إلى القومية العربية، وكان من المؤيدين للمقاومة أمام الاستعمار الأجنبي على أراضي العالم العربي، حيث كتب كثيرا من القصائد لأغراض عديدة ولكن غلب على أبياته الوطنية التي انتشرت في جميع أنحاء فلسطين، و لقب بشاعر فلسطين كما لقب أخته بشاعرة فلسطين. وكان طوقان يُعرف سلفا بحلول أحداث النكبة التي أصابت عرب فلسطين وشردهم إلى آفاق نائية من الأرض في

¹⁴ فروا فيض، حب الوطن في شعر فدوى طوقان، رسالة ماجستير الفلسفة، الجامعة الإسلامية بهاولبور، قسم اللغة

دول أوروبا وأمريكا الجنوبية وأمريكا الشمالية.¹⁵ ويبدأ البحث من مقدمة ذكرت فيها الباحثة تعارف الموضوع وأهميته والأسباب التي أجبرتها على اختيار هذا الموضوع. وقسمت الباحثة بحثها في أربعة أبواب، أولها يحتوي على ترجمة الشاعر من ولادته حتى وفاته، ذكرت فيه الباحثة عمله في الإعلام الفلسطيني من خلال تقديم البرامج في إذاعة القدس، كما ذكرت ثقافته الأدبية و إبداعه الشعري بتعارف موجز لدواوينه وقصائده الشهيرة. وسعت الباحث في الباب الثاني تقديم نبذة عن ثقافة تحليات البعد الوطني في شعر إبراهيم طوقان، كما كتبت في الباب الثالث عن الشعر الوطني في قصائده، حيث نادى فيها إلى القومية العربية و المزاخمة مع الاستعمار الخارجي للأرض العرب. وذكرت الباحثة في الباب الرابع الزعامات في الوطن عند الشاعر إبراهيم طوقان وقدمت سطوراً عن ظاهرة الزعامات والنظام العالمي. وأما المصادر والمراجع التي استفادت منها الباحثة فهي حسب ما كتبت في فهرس المصادر والمراجع، فهي 36 مصدراً من الكتب العربية والمجلات العلمية.¹⁶

6. شخصية الشاعر سميح الحق و المدن الفلسطينية و الأجنبية في شعره

رسالة ماجستير الفلسفة قدمت بجامعة العلامة محمد إقبال المفتوحة، لا توجد ذكر السنة في البحث، أعدها الباحث أحمد ولي شاه، تحت إشراف الدكتور عبد المجيد البغدادي، والرسالة تحتوي على 300 صفحة.

و اختار الباحث الشاعر سميح القاسم (١٩٣٩-٢٠١٤) من بين الشعراء الفلسطينيين بسبب حضور المدينة في شعره، ولأنه عرض من خلال أعماله الأدبية مواقفه السياسية ورؤياه الفكرية وانتماءه القوي والإنساني، ومن خلالها تحدث عن تحولات المكان وأثرها في شعره، كما ركز الباحث

¹⁵ فاطمة محمود سليمان، الحس بالمستقبل في الشعر الفلسطيني المعاصر إبراهيم طوقان و محمود درويش نموذجاً، جامعة القدس المفتوحة، عام 2019م، ص3

¹⁶ سعاد غنبر، الشعر الوطني عند إبراهيم الطوقان، رسالة ماجستير الفلسفة، الجامعة الإسلامية بهاولبور، 2019م

على الهمم المؤرق ليشغل باله. ويعتبر الشاعر الفلسطيني سميح الحق من أهم الشعراء العرب المعاصرين ارتبط اسمهم بشعر المقاومة والثورة، حيث يتناول شعره الكفاح و المعاناة لأهل فلسطين و حازت مجموعاته الشعرية علي شهرة واسعة في العالم العربي وخارجه. وسعى الباحث في مقدمة البحث تقديم سطور عن تعارف الموضوع وأهميته وأسباب اختياره والمنهج الذي اختاره خلال دراسة الموضوع. و كتب الباحث أسباب اختيار شخصية الشاعر ومنها: أهمية المدينة في الشعر الحديث والمكانة التي تتميز بها المدينة عند الشعراء للعصر الحديث، والاستخدام الحيوي و الجذاب للمدينة لدى الشعراء المعاصرين. ويتناول الباب الأول للبحث شخصية الشاعر ومواقفه الإبداعية في شعره كما ذكر فيه الباحث ابداعاته في النثر العربي الحديث، وهكذا يستعرض الباب الثاني ذكر المدن الفلسطينية في شعر سميح الحق من المدن المعروفة ومنها: القدس، ونابلس، ويافا، وغيرها من المناطق الفلسطينية. ويشمل الباب الثالث متابعة للمدن الفلسطينية في شعر سميح الحق ومنها: غزة، ورفح، والناصرة، وجنين، كما ذكر الباحث في الباب الرابع المدن الأجنبية ذكرها الشاعر في شعره من المناطق غير فلسطينية منها: برلين، وتل أبيب، ونيويورك، واسطنبول، ولندن. وأما المصادر والمراجع التي استفاد منها الباحث فهي حسب ما كتبت في فهرس المصادر والمراجع، فهي 76 مصدرا من الكتب العربية والمجلات العلمية.¹⁷

الرسائل بمرحلة الدكتوراه:

الرسائل السبع التي قدّمت لنيل شهادة الدكتوراه؛ منها رسالة بالجامعة الوطنية للغات الحديثة بعنوان "إسهامات الفلسطينيين الأدبية في القصة القصيرة" التي تدرس الخدمات الجليلة قدّمتها الفلسطينيين في نوع من أنواع الأدب العربي الحديث، وثلاثة رسائل بالجامعة الكلية الحكومية بفيصل

¹⁷ أحمد ولي شاه، شخصية الشاعر سميح الحق و المدن الفلسطينية و الأجنبية في شعره، رسالة ماجستير الفلسفة، جامعة إقبال المفتوحة، قسم اللغة العربية

آباد؛ أولها بعنوان "أدب المقاومة في الشعر العربي و الأردني" و الثانية بعنوان "الثورة الحرة في شعر محمود درويش" و الثالثة بعنوان "الحنين إلى الوطن في شعر المهجر"، و رسالة بجامعة كراتشي بعنوان "مأساة فلسطين في الشعر العربي الحديث" و رسالة بجامعة بنجاب بعنوان "الحرية في شعر الشابي و حبيب جالب" و رسالة بالجامعة الإسلامية ببالور بعنوان "فدوى طوقان شاعرة المقاومة الفلسطينية".

1. إسهامات الفلسطينيات الأدبية في القصة القصيرة

رسالة الدكتوراه قدّمت بالجامعة الوطنية للغات الحديثة، سنة 2021م، أعدتها الباحثة سنبل جمال، تحت إشراف الدكتور حافظ محمد بادشاه، والرسالة تحتوي على 331 صفحة.

هي محاولة كشف الإسهامات الأدبية قدمتها الكاتبات الفلسطينيات في القصة القصيرة التي تعد نوعا حديثا للأدب العربي. والأدب الفلسطيني أحد الأداب العربية وهو يشير إلى العديد من أنواع الأدب من القصص القصيرة والروايات والأشعار قام بإنتاجها الأدباء الفلسطينيون، وهي تشكل جزءا من هذا النوع أوسع من الأدب العربي. وسابقت المرأة الفلسطينية من الرجال في تقديم الإسهامات بمجال الأدب حيث برزت مجموعة كبيرة من الأدبيات الفلسطينيات في الزمن الحديث ومنها: ثريا نافع (١٩٥٥) وهي على قيد الحياة)، وسميرا عزام (١٩٢٧-١٩٦٧)، وحزمة حباب وغيرها من الأدبيات لعبت دورها هاما في الأدب العربي المعاصر. وذكرت الباحثة من خلال مقدمة البحث تعريف الموضوع وأهميته و أسباب اختياره، ولكنها لم تذكر فيها الدراسات السابقة في هذا الموضوع. وحاولت الباحثة إبراز الخدمات الفلسطينيات في الأدب العربي الحديث محددة موضوعها في القصة القصيرة، حيث قسّمت بحثها إلى خمسة أبواب، أولها يحتوي علي معارف القصة القصيرة ونشأتها في العصر الحديث، كما يشمل ثانيها علي تطوير القصة القصيرة في أرض فلسطين، وخاصة بعد الاحتلال الإسرائيلي، حيث ذكرت فيها أشهر مجموعة القصة القصيرة في الأدب الفلسطيني. وذكرت الباحثة في الباب الثالث الموقع الجغرافي لفلسطين و الأوضاع فيها عبر العصور، كما كتبت عن الكاتبات

الفلسطينيات وأعمالها الأدبية في الباب الرابع. والباب الخامس يشتمل على الاتجاهات الرائدة في القصة القصيرة، كما ذكر فيه الخصائص اللفظية و المعنوية.¹⁸

2. أدب المقاومة في الشعر العربي والأردني

رسالة الدكتوراه قدّمت بجامعة الكلية الحكومية بفيصل آباد، سنة 2012م، أعدها الباحث الحافظ عبدالعزيز، تحت إشراف الدكتور محمد اسحاق قريشي.

وجدت اسم البحث في قائمة البحوث الأكاديمية حصلتها من قسم اللغة العربية بالجامعة، ولكنني لم أجده في المكتبة الرئيسية ومكتبة القسم العربي، كما لم أتمكن الحصول عليه في الموقع الرسمي للجنة التعليم العالي بعد محاولات عديدة ولم أستطع الوصول إلى صاحب هذا البحث.

3. مأساة فلسطين في الشعر العربي الحديث

رسالة الدكتوراه قدّمت بجامعة كراتشي، سنة 2012م، أعدها الباحث محمد عبد الحميد نبيل، تحت إشراف الأستاذ الدكتور خليل الرحمن.

يبحث المقال مأساة فلسطين في الشعر العربي الحديث، التي تركزت في صميم الشعر في العالم العربي في العصر الحديث، حيث مثلت فلسطين في القرن العشرين أرضاً في وجدان الشعوب العربية فيما عرف بأدب القضية، كما مثل الكيان الصهيوني الذي تحتلها، وأنتجته من مؤامرات، ولهذا لا يخلو ديوان عربي من قصيدة تتناول مأساة فلسطين، وأملاً في تحرير الأرض المقدسة. وتوجه الشعراء إلى أرض فلسطين من خلال أشعارهم، كانت بمثابة الشمعة لإضاءة روح المقاومة ومواجهة العدو المحتل، وقصائدهم مليئة من الأحزان و الآلام التي يتعرضها أهل فلسطين. وقسم الباحث بحثه إلى أربعة أبواب، أولها يتناول تاريخ فلسطين، كما يحتوي الباب الثاني على ذكر شعراء أرض فلسطين وتراجهم ونماذج من قصائدهم الرائعة بشأن قضية فلسطين. وسعى الباحث في الباب الثالث تقديم

¹⁸ سنبل جمال، إسهامات الفلسطينيات الأدبية في القصة القصيرة، رسالة الدكتوراه، جامعة اللغات الحديثة، 2014

نبذة عن أرض سورية ومصر أعلامها مع تراجمهم ونماذج من قصائدهم عن فلسطين، كما يتناول الباب الرابع تراجم شعراء السعودية ومملكة الأردن والبحرين ونماذج قصائدهم عن القضية الفلسطينية.¹⁹

4. الحرية في شعر الشابي وحبيب جالب

رسالة الدكتوراه قدّمت بجامعة بنجاب، لا يُوجد ذكر السنة في البحث، أعدّها الباحث ضياء الرحمن، تحت إشراف الأستاذ الدكتور أبو الوفا محمود، وتحتوي هذه الرسالة على 196 صفحة. اختار الباحث للدراسة الحرّية في شعر شاعرين بارزين، أولهما الشاعر التونسي للعصر الحديث أبو القاسم بن محمد الشابي (١٩٠٩-١٩٣٤) الذي يُعد من أبرز الشعراء للعالم العربي، حقق بمثاليته الشريفة، وكان شاعرا زعيما هاديا بين بني قومه، وتأثر بالأدب المهجري وسدى خدمة كبيرة للأدب العربي باعطائه لوحة تكاد تكون كاملة عن شاعرية مخيفة تُعد من أروع وأخضب ما عرفه الشعر العربي الحديث.²⁰

وثانيهما الشاعر الباكستاني حبيب جالب (١٩٢٨-١٩٩٣) كان ناشطا يساريا عارض الانقلابات العسكرية والثورات، وسُجن عدة مرات بسبب انتقاداته على قيادات الجيش. وقسم الباحث بحثه في خمسة أبواب وأولها يتناول ترجمة الشاعرين البارزين وخدماته الأدبية، كما يبحث الباب الثاني عن مقومات الحرية ومعوقاتها في شعر الشابي. ويحتوي الباب الثالث علي مقومات الحرّية ومعوقاتها في شعر حبيب جالب، كما يشتمل الباب الرابع والخامس علي دراسة فنية لشعر الشاعرين ودراسة نقاط التشابه والاختلاف. ويتناول البحث مقدمة ذكر فيها الباحث تعارف موضوعه وأهميته وأسباب اختياره والمنهج الذي اختاره لدراسة هذا الموضوع وهو المنهج المقارن، كما تكلم الباحث عن

¹⁹ محمد عبد الحميد نبيل، مأساة فلسطين في الشعر العربي الحديث، رسالة الدكتوراه، جامعة كراتشي، 2012م

²⁰ أبو القاسم محمّد كرو، الشابي حياته وشعره، المكتبة القلمية: بيروت، لبنان، 1953، ص 26

الدراسات السابقة وذكر بعضها من الدراسات والكتب ومنها: كتاب أرجاء النقاش أبو القاسم الشابي بعنوان شاعر الحب والثورة، وكتاب حسن درويش بعنوان الاتجاه الرومانسي في شعر أبي القاسم الشابي وكتاب ظهور أحمد خان بعنوان حبيب جالب شاعر القرن العشرين.²¹

5. الثورة والحرية في شعر محمود درويش

رسالة الدكتوراه قدّمت بجامعة الكلية الحكومية بفيصل آباد، سنة 2010م، أعدّها الباحثة عمرانة شهزادي، تحت إشراف الأستاذ الدكتور محمد سليم آغا، وتحتوي هذه الرسالة على 562 صفحة.

اختارت الباحثة للدراسة شعر الشاعر الفلسطيني محمود درويش (١٩٤١-٢٠٠٨) والثورة والحرية في شعره، ويُعتبر محمود درويش أحداً من أهم الأعلام الذين ساهموا في تطوير الشعر العربي الحديث، كما أعتقل مرارا من قبل جيش الاحتلال بتهمة تحريض الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال من بين قصائده وتصريحاته. و عمل درويش في صحف الحزب الشيوعي، بالإضافة إلى عمله في مجلة الفجر الأدبية، وحصل على مناصب رفيعة في الجانب الإعلامي و السياسي كلونه أحد أبرز شعراء أرض فلسطين.²² وقسّمت الباحثة بحثها إلى أربعة أبواب تكلمت فيها عن شخصية الشاعر محمود درويش وأعماله الأدبية ونشاطاته السياسية، كما تتناول الأبواب الأخرى الثورة والحرية في شعره. ويبدأ البحث من مقدمة ذكرت فيها الباحثة تعارف الموضوع وأهميته وأسباب اختياره والدراسات السابقة فيه والمنهج الذي اختارته للدراسة وهو المنهج الوصفي والتقابلي. وذكرت الباحثة في الدراسات السابقة مجموعة من الكتب والمقالات ومنها: كتاب ناصر عاشور بموضوع التكرار في شعر محمود

²¹ ضياء الرحمن الحرية في شعر الشابي وحبيب جالب، رسالة الدكتوراه، جامعة البنجاب، قسم اللغة العربية

²² هاني الخير، محمود درويش: موسوعة أعلام الشعر العربي، مؤسسة رسلان للطباعة و النشر و التوزيع، دمشق،

دريش، وكتاب الدكتور ناصر شبانة بعنوان المفارقة في شعر محمود دريش، وكتاب ديب علي حسن بعنوان محمود دريش رحلة الشعر والحياة وغيرها من الكتب والمقالات التي تتعلق بشخصية الشاعر وأعماله الأدبية. وكشفت الباحثة بعد دراسة الموضوع أنها تجد الكلمات والجمل والصور الشعرية المبتكرة الملتزة في شعر محمود دريش لإظهار الثورة والحرية، وهذه الأمور دعتها إلى اهتمام خاص وكتابة البحث بهذا الموضوع.²³

6. فدوى طوقان شاعرة المقاومة الفلسطينية

رسالة الدكتوراه قدّمت بالجامعة الإسلامية بهاولبور، سنة 2014م، أعدتها الباحثة نوشابه أمير، تحت إشراف الدكتور رحيلة خالد، والرسالة تحتوي على 225 صفحة.

اختارت الباحثة للدراسة شخصية الشاعرة الفلسطينية فدوى طوقان (١٩١٧-٢٠٠٣)، التي تُعتبر من أبرز أعلام الأدب الفلسطيني الحديث ولُقبت بشاعرة فلسطين، حيث ساهمت في الشعر العربي من الجوانب الوطنية والوجدانية. وتميزت فدوى طوقان بأعمالها الأدبية في كتابة الشعر الحر والقصائد الكلاسيكية، وقالت شعرا عن الحرية و الحزن والوطن والنساء والنضال. ويتناول البحث مقدمة التي تشتمل علي تعارف الموضوع وأهميته وأسباب اختياره والمنهج الذي اختارته الباحثة لدراسة هذا الموضوع. وقسمت الباحثة بحثها في أربعة أبواب أولها يبحث عن الشعر العربي المقاوم في فلسطين والعوامل المؤثرة في الشعر العربي المقاوم وخصائص الشعر الفلسطيني وأساليبه، كما يتناول الباب الثاني ترجمة الشاعرة فدوى طوقان ومراحل شعرها و أهم معاصريها. ويشتمل الباب الثالث على دراسة فنية لشعر فدوى طوقان وخصائص الشعر المقاوم والأسلوب من حيث الفن، كما يستعرض الباب الرابع المقاومة في شعر فدوى طوقان ومظاهر المقاومة في شعرها ونماذج من قصائدها في المقاومة. وأمّا المصادر

²³ عمراة شهزادي، الثورة والحرية في شعر محمود درويش، رسالة الدكتوراه، جامعة الكلية الحكومية بفصيل

آباد، 2007م

والمراجع التي استفادت منها الباحثة فهي حسب ما كتبت في فهرس المصادر والمراجع، فهي 75 مصدرا من الكتب العربية و 7 من المجلات الأدبية والعلمية و 36 من المصادر الإلكترونية.²⁴

7. الحنين إلى الوطن في شعر المهجر

رسالة الدكتوراه قدمت بجامعة الكلية الحكومية بفيصل آباد، سنة 2005م، أعدتها رحيلة رشيد، تحت إشراف الأستاذ الدكتور محمد سليم اختر آغا، والرسالة تحتوي على 277 صفحة.

يستعرض البحث الحنين إلى الوطن في الشعر المهجر، وهو قديم في الشعر العربي كما كانت موجودة في الأدب الجاهلي إذ كانت تدور حياة أهل العرب من موضع إلى موضع آخر فيقف الشعر الجاهلي على الأطلال، وهي تمثل لموضوع الهجرة بالشعر العربي. وأما الحنين إلى الوطن في الشعر المهجر يوجد في أغلبية شعراء المهجر وأعربوا عن هذه العاطفة المتعلقة بالحنين في أساليبهم الخاصة. ويوجد الحنين إلى الوطن في الشعر المهجر أكثر من الموضوعات الأخرى للشعر العربي، كما يقول محمد عبدالغني حسن "نرى شعراء المهجر لا يأنسون بتعاليم الدين، ولا يحفلون بمراسم العبادة، حتى إن إيليا أبا ماضي يزعم أن جهنم ليست غير فكرة تاجر، و أن الله أمر الناس بأن يرحم بعضهم بعضا فكيف يرضى بأن يعذبهم".²⁵ وتكتفي الباحثة بذكر تعارف الموضوع في المقدمة ولم تذكر أهميته وأسباب اختياره والمنهج الذي اختارته لدراسة هذا الموضوع. وقسمت الباحثة بحثها إلى ثلاثة أبواب أولها يتناول نشأة أدب المهجر وتطوره، ذكرت فيه العوامل التي أجبرت على الهجرة من البلاد العربية إلى البلاد الأخرى، كما يشمل الباب الثاني ظاهرة الحنين إلى الوطن وأسبابها حيث توجد نماذج للحنين إلى الوطن في هذا الباب. و أوردت الباحثة في الباب الثالث الملامح العامة والميزات الفنية للحنين المهجري، حيث ذكرت فيه الباحثة الميزات الفنية لشعر الحنين في المهجر. وأما المصادر والمراجع

²⁴ نوشابه أمير، فدوي طوقان شاعرة المقاومة الفلسطينية، رسالة الدكتوراه، الجامعة الإسلامية بمأبولور، 2008م

²⁵ محمد عبدالغني حسن، الشعر العربي في المهجر، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1955م، ص 15

التي استفادت منها الباحثة فهي حسب ما كتبت في فهرس المصادر والمراجع، فهي 120 مصدرا من الكتب العربية و عشر من المجالات العلمية والأدبية.²⁶

خلاصة الكلام

إن أقسام اللغة العربية بالجامعات الباكستانية تشهد نشاطا ملموسا من خلال بحوثها العلمية في دراسة أدب المقاومة بمرحلتين ماجستير الفلسفة و الدكتوراه، حيث تناولت هذه البحوث الجوانب المختلفة لهذا اللون الأدبي. و يبدو وعي أكاديمي من هذه الدراسات بأهمية أدب المقاومة الذي يعبر عن آمال الإنسان و همومه و جهوده للحصول على الحرية و كرامة نفسه، و تنقسم هذه الأطروحات بين الدراسات التحليلية و التاريخية و النصية لإسهامات أعلام أدب المقاومة مثل محمود درويش و فدوي طوقان و إبراهيم الطوقان وغيرهم من الأدباء الذين ساهموا مساهمة فعالة في تطوير أدب المقاومة. و تبرز رغبة قوية في الباحثين للجامعة الباكستانية من خلال أعمالهم الأكاديمية في إبراز القضايا الإنسانية و المشاكل التي تواجهها الإنسانية في العالم، وتقدم هذه المؤسسات و الأكاديميون الفكرة التي تربط قارئين بتاريخ الأمة المسلمة و مكانتها في العالم.

و أنجزت مجموعة من الرسائل و الأطروحات في الأدب العربي بالجامعات الباكستانية المختلفة ، ولكن العديد من الموضوعات لهذه الدراسات متشابهة إلى حد كبير ، و يعود سببه الرئيسي إلى عدم التواصل و التنسيق بين هذه المؤسسات و الجامعات. لذلك ينبغي على الأكاديميين و إدارات الجامعات أن يقيموا علاقات وثيقة و تعاون مشترك لتبادل المعلومات بشأن الموضوعات للبحوث التي تكون على قيد التنفيذ.

²⁶ رحيلة رشيد، الحنين إلى الوطن في شعر المهجر، رسالة الدكتوراه، جامعة الكلية الحكومية بفيصل آباد، 2005م